بيت من قصيدة في مدح شفشاون

نشرت في العدد الأول من مجلة "الشراع" – يناير 1961

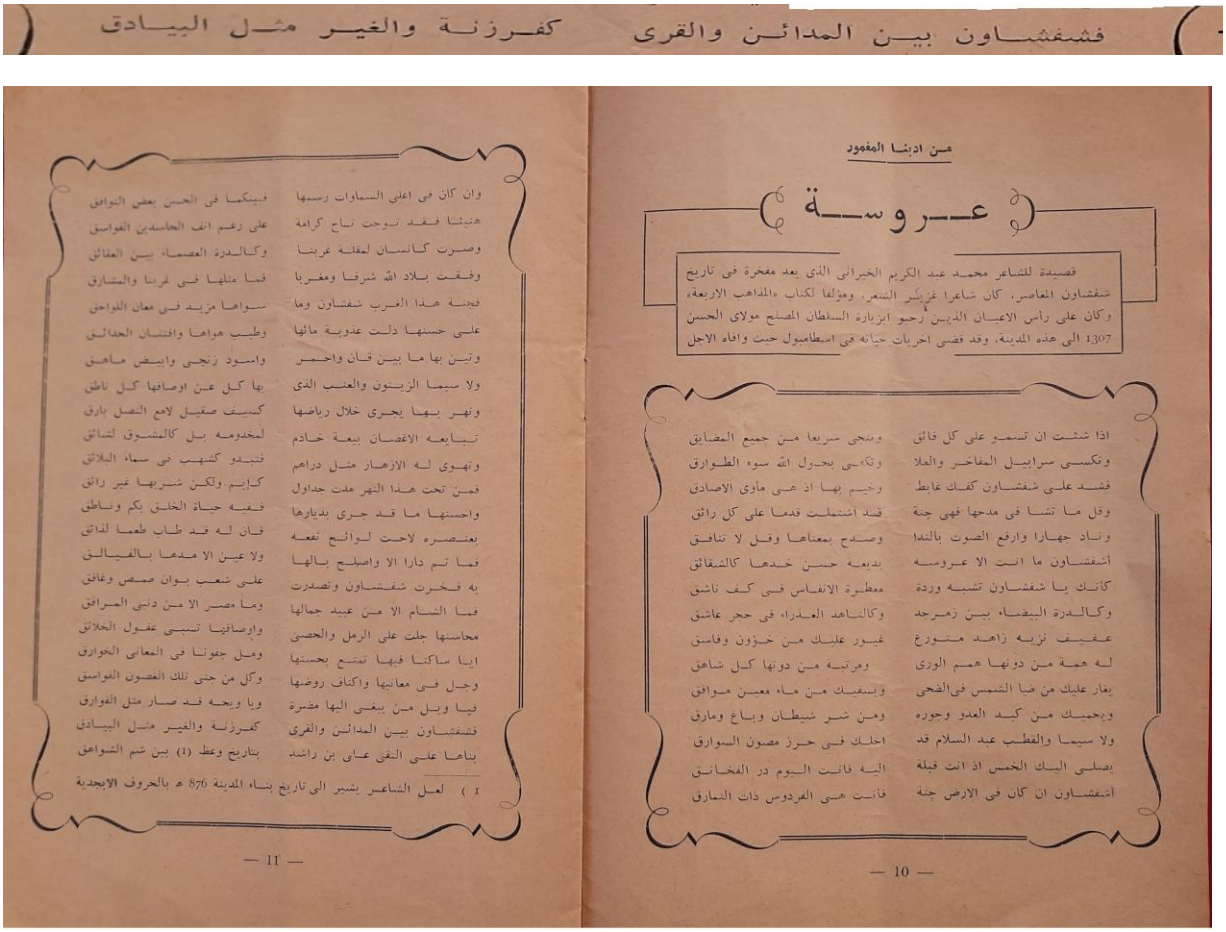

فشفشاون بين المدائن والقرى كفرزنة والغير مثل البيادق

من ادبنا المغمور

عروسة

قصيدة للشاعر محمد عبد الكريم الخيراني الذي يعد مفخرة في تاريخ شفشاون المعاصر، كان شاعرا غزير النتعر، ومؤلفا لكتاب «المذاهب الاربعة» وكان على رأس الاعيان الذين رحبو ابزيارة السلطان المصلح مولاى الحسن 1307 الى هذه المدينة، وقد قضى اخريات حياته فى اسطامبول حيث وافاه الاجل

اذا شئت ان تسمو على كل فائق وتنجى سريعا من جميع المضايق
وتكسى سرابيل المفاخر والعلا وتكفى بحول الله سوء الطوارق
فشد على شفشاون كفك غابط وخيم بها اذ عى مأوى الاصادق
وقل ما تشا فى مدحها فهى جنة قد اشتملت قدما على كل رائق
وناد جهارا وارفع الصوت بالندا وصدح بمعناها وقل لا تنافق
أشفشاون ما انت الا عروسه بديعه حسن خدها كالشقائق
كأنك يا شفشاون تشبيه وردة معطرة الانفاس فى كف ناشق
وكالدرة البيضاء بين زمرجد وكالناهد العذراء فى حجر عاشق
عفيف تزيه زاهد متورع غيور عليك من خؤون وفاسق
له همة من دونها هم الورى ومرتبة من دونها كل شاهق
يغار عليك من ضيا الشمس فى الضحى وتسقيك من ماء معين مواثق
ويحميك من كيد العدو وجوره ومن شر شيطان وباغ ومارق
ولا سيما والقطب عبد السلام قد احلك فى حرز مصون السوارق
يصلى اليك الخمس اذ انت قبلة اليه فانت اليوم در الفخانق
أشفشاون ان كان فى الارض جنة فانت هى الفردوس ذات النمارق

وان كان فى اعلى السماوات رسمها فبينكما فى الحسن بعض التوافق
هنيئا فقد نوجت تاج كرامة على رغم انف الحاسدين الفواسق
وصرت كانسان لمقلة غربنا وكالدرة العصماء بين العقائق
وفقت بلاد الله شرقا ومغربا فما مثلها فى غربنا والمشارق
فجنة هذا الغرب شفشاون وما سواها مزيد فى معان الفواخق
على حسنها دلت عذوبة مائها وطيب هواها وافتنان الحدائق
وتبن بها ما بين قان واحمر واسود زنجى وابيض ماهق
ولا سيما الزيتون والعنب الذى بها كل عن اوصافها كل ناطق
ونهر بها يجرى خلال رياضها كسيف صقيل لامع النصل بارق
تبايعه الاغصان بيعة خادم لمخدومه بل كالمشوق لشائق
وتهوى له الازهار مثل دراهم فتبدو كشهب فى سماء البلائق
فمن تحت هذا النهر مدت جداول كإبريم ولكن شربها غير رائق
واحسنها ما قد جرى بديارها ففيه حياة الخلق بكم وناطق
بعنصره لاحت لوائح نفعه فان له قد طاب طعما لذائق
فما ثم دارا الا واصلح بالها ولا عين الا مدها بالفيالق
به فخرت شفشاون وتصدرت على شعب سوان صمص وغائق
فما الشام الا من عبيد جمالها وما مصر الا من دنى المرافق
محاسنها جلت على الرمل والحصى وإوصافنيا تنبى عقول الحلائق
ايا ساكنا فيها تمتع بحسنها ومل جفونا فى المعانى الخوارق
وجل فى معانيها واكناف روضها وكل من جنى تلك الغصون الفواسق
فيا ويل من يبغى اليها مضرة ويا ويحه قد صار مثل الفوارق
فشفشاون بين المدائن والقرى كفرزنة والغير مثل البيادق
بناها على التقى على بن راشد بتاريخ وعظ (1) بين شم الشواهق

1) لعل الشاعر يشير الى تاريخ بناء المدينة 876 ه بالحروف الابجدية

الشراع

مجلة أدبية فكرية ثقافية

أشفشاون ان كان فى الارض جنة فانت هى الفردوس ذات النمارق

السنة الاولى
العدد الاول

يناير 1961
ثمن العدد 1 درهم

الفهرس

كلمة العدد	* * *	1
مشكلة الحضارة	للفيلسوف مالك بن نبى	2
التربية فى حياتنا	للاستاذ عبد الرحمن الحجى	5
عيناك فقط (قصيدة)	للشاعر المهدى زريوح	7
الضمير والفكر لدى الفرنسيين	بقلم عمار الطالبى	8
عروسة (قصيدة)	للشاعر محمد عبد الكريم الخيرانى	10
الصراع والادب	للاستاذ عبد القادر العافية	12
الاصلاح فى نظر الكواكبى	بقلم محمد شهبون	14
انشودة الجزائر (قصيدة)	محمد ابو عسل	16
ابو نواس ومطلع القصيدة العربية	عبد الله التمسمانى	17
هلا تبسمين	ابو خالد	24
صرخة الى الادباء	بقلم عبد القادر المجاهد	25
الليلة الاخيرة (قصة)	بقلم ع. ط.	27
اصداء	* * *	29
على هامش مشكلة الحضارة	ابو فارس	30
خائنة	ع. ك. ط.	31
انباء ادبية	* * *	32

طبعت هذه المجلة فى «دار كريماديس للطباعة» ـ شارع النصر 3 ـ تطوان

تليفون 3038